مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X
المجلد 06 / العـــــــدد: 02 (2021)، ص 747– 756

التأويل النّحوي عند المعتزلة
– حذف المُضاف أنموذجا–

Grammatical interpretation of Mu'tazila
-Deleting the additive as an example-

* أ.هشام سعدالدين,كلية الآداب واللغات, جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر) hichame17@gmail.com,
أ.د محمد خليفة, كلية الآداب واللغات, جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر) didifarid6464@yahoo.fr،

تاريخ الاستلام : 28 /2021/04 تاريخ القبول: 25 /2021/05 تاريخ النشر: 31 /2021/12

ملخص:

يعتبر المعتزلة من الفرق الإسلامية الكبيرة التي كان لها الأثر في الحياة الدينية والثقافية العربية,لما لهم من مشاركات في شتى الفنون خاصة العقلية واللغوية...والبحث يتناول منهج التأويل النحوي عند المعتزلة مع أخذ حذف المضاف كمثال ,وكيف وظفوه ليخدم معتقدهم,مع نقد ذلك.

الكلمات المفتاحية:التأويل, النحوي, المعتزلة,المضاف,حذف

Abstract:

Mu'tazila are considered one of the great Islamic sects that has had an impact on Arab religious and cultural life because of their participation in the various arts, especially the mental and linguistic arts.

The research deals with the method of Grammatical interpretation of the Mu'tazila Taking the deletion of the additive as an example, and how they used it to serve their faith, while criticizing it.

Keywords: interpretation; Grammatical; Mu'tazila ; additive; deletion.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد أنزل الله بفضله على رسوله كتاباً ساطعاً تبيانه ,قاطعاً برهانه، ناطقاً ببيّنات وحجج، قرآناً عربياً غير ذي عوج، أعجز الخليقة عن معارضته وعن الإتيان بسورة من مثله في مقابلته، ثم سهّل على الخلق مع إعجازه تلاوته، أمر فيه وزجر وبشّر وأنذر فهو كلام معجز في رقائق منطوقة ودقائق مفهومة، لا نهاية لأسرار علومه.

وبين نبيه صلى الله عليه وسلم سبيل الله القويم ,وهدى به سبحانه عباده إلى الصراط المستقيم, وتركها صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك.

ولكن من حكمة الله وقدره أن جعل المسلمين يفترقون ويتشرذمون طرائق قددا,فكثرت الفتن والبدع في أواخر عهد الصحابة ,وتطورت وتبلورت في عهد التابعين,فظهرت القدرية والخوارج,إلى أن ظهر المعتزلة؛فكانت لهم صولات وجولات,وكان لهم الأثر البالغ إلى يوم الناس هذا,فإذا أردنا تتقدم أمّتنا فعلينا أن ندرس ماضيها خيره وشره,لنمضي بها قدما,ومن ذلكم الماضي المستمر فرقة المعتزلة :

فما عقيدتهم ؟! وما منهجهم النحوي في تأويل النصوص؟!,وهل جانب الصواب أم كان من مقتضيات العصر وضروراته؟!

أهميَّة الموضوع: تنبُعُ أهميَّة هذا الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة أذكر أهمَّها:

1- تعلُّق موضوع هذه الدِّراسة بأشرف كتابٍ على هذه البسيطةِ,ألا وهو كتابُ الله.

2-حداثة الموضوع من حيث العرض بشكلٍ مستقلٍّ, وإن كانت جذوره وأصوله موجودة في كتب التفسير, وكتب معاني القرآن وإعرابه, وكتب اللغة...

3- بيان أهميّة العقيدة والخلفيّات الفكريّة في التَّوجيه النَّحوي لنصوص القرآن الكريم.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف ,منها:

1- بيان المنهج النحوي المعتزلة في تأويل النصوص القرآنية.

2- مناقشة المعتزلة في منهجهم التأويلي.

3- بيان أهمية النحو في الفهم الصحيح للقرآن الكريم.

منهج البحث: سأتبع في هذا البحث منهجًا مركّبًا: استقرائيًّا وصفيًّا تحليليًّا.وذلك لأنني سأحاول استقراء الظاهرة –قدر المستطاع– من كتب التّفسير والنّحو واللّغة والعقيدة ومن القرآن الكريم,ثم أصف هذه الظاهرة وكيفية تواجدها وصور ذلك وأسبابه,و لا أكتفي بمجرد الوصف والاستقراء, بل أحلّل هذه الأوجه والتفاسير , وأقبل وأردُّ, وأحتجُّ وأصحِّحُ وأضعِّفُ...إن اقتضى الأمر.

خطة البحث: اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى تمهيد وثلاث مباحث وخاتمة ,على النحو التالي: تمهيد: وفيه التعريف بالمعتزلة وبيان بعض أصولهم العقدية.المبحث الأول : وفيه تم الكلام عن التأويل عند المعتزلة ,وبيان أنواعه,أما المبحث الثاني :ففيه ذكر الحذف وضوابطه ,والمبحث الثالث :فيه مثال على المنهج النحوي للتأويل عند المعتزلة ممثلا بحذف المضاف ,مع استقصاء آراءهم وتحليلها و بيان أثرها,ومناقشتها.خاتمة: وفيها ذكر أهم النتائج المتوصل إليها.

1. تمهيد: التعريف بالمعتزلة وبيان أصولهم

1.1 التعريف بالمعتزلة:

المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي،وتعدُّ من أكثر الفرق الإسلامية أثراً في علم الكلامِ, اعتمدت على العقل المجرّد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة و القدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية.

واختلف في سبب تسميتهم بالمعتزلة، ومن أشهر الروايات أنه: حدث في أيام الحسن البصري(ت:110 هـــ) خلاف مع تلميذه واصل بن عطاء الغزّال (ت:131 هـــ) في القدر والمنزلة بين المنزلتين,وانضمّ إليه عمرو بن عبيد (ت:143 هـــ) في بدعته,فطردهم الحسن عن مجلسه,فاعتزلا عنه في سارية من سواري مسجد البصرة, فقيل لهما ولأتباعهما ((معتزلة)) لاعتزالهم قول الأمة في دعواها أنّ الفاسق من أمّة الإسلام لا مؤمن ولا كافر , ثمَّ صارت لهم الأصول الخمسة–سيأتي بيانها– التي يتفقون على جملتها، ويختلفون في كثير من تفاصيلها، فهم فيها طوائف متعددة[1] .

ومن أعلام المعتزلة ومقدّميهم: واصل بن عطاء (ت:131 هـــ), و عمرو بن عبيد (ت:143 هـــ),و ثمامة بن أشرس النميري (ت:213هـــ),و معمر بن عبَّاد السلمي (ت: 220 هـــ), و بِشر بن الـــمُعتمر (ت: 226 هـــ), و أبو الهذيل العلاف (ت226: هـــ),و عيسى بن صبيح الملقب بالمردار (ت: 226هـــ),وهشام بن عمرو الفوطي(ت: 226هـــ), وإبراهيم بن يسار النظَّام (ت: 231هـــ),وعمرو بن بحر: أبوعثمان الجاحظ (ت: 256هـــ), و أبو الحسن الخيَّاط (ت: بعد 300هـــ),وأبو علي الجُبّائي(ت 303 هـــ), والأخفش سعيد بن مسعدة (ت:311 هـــ) ,و أبـــومسلم الأصفهانـــي (ت:322 هـــ),وأبو الفتح ابن جني(ت 392 هـــ) ,و القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت: 415هـــ),و جار الله الزمخشري (ت:538هـــ) , وابن المرتضي(ت: 840هـــ).

2.1 الأصول الخمسة للمعتزلة:

أصول المعتزلة المجمع عليها بينهم خمسةٌ, ذكرها القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت: 415هـــ) بقوله : «أصول الدين خمسة: التَّوحيدُ, والعَدْلُ,والوعدُ والوعِيد, والمنزلة بين المنزلتين,والأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر»[2] .

والسبب في الاقتصار على الأصول الخمسة كما يرى المعتزلة هو حصول الخلاف مع مخالفيهم في نقاط خمسة, يقول القاضي عبد الجبار(ت: 415هـــ) : «ألا ترى أنّ خلاف الملحدة والمعطلة والدّهرية والمُشبِّهة قد دخل في التَّوحيد ، وخلاف المُجبّرة بأسرهم قد دخل في باب العدل، وخلاف المُرجِئة دخل في باب الوعد والوعيد ، وخلاف الخوارج دخل في باب المنزلة بين المنزلتين ، وخلاف الإمامية دخل في باب الأمر بالمعروف والنَّهي عنِ المُنكرِ»[3].

ويقول أبو الحسن الخياط (ت: بعد 300هـــ)–أحد زعماء المعتزلة –: «فلسنا ندفع أن يكون بَشرٌ كثيرٌ يوافقونا في التَّوحيد، ويقولون بالجَبر، وبشرٌ كثيرٌ يوافقونا في التَّوحيد والعدْل، ويخالفونا في الوعد والأسماء والأحكام، لكن ليس يستحقُّ أحد منهم اسمَ الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التَّوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، فإذا كملت في الإنسان هذه الخصال الخمس، فهو معتزلي»[4].

2. التأويل عند المعتزلة:

يقول ابن تيمية معرّفا التأويل : «التأويل : هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح، لدليل يقترن به، وهذا هو الذي عناه أكثر من تكلّم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات»[5].

لعل من أهم الأسباب التي أدت إلى تأويل النصوص عند المعتزلة هو عرضها على العقل بزعمهم,فكيف كان مبدأ العقل عندهم؟.

1.2 **مبدأ العقل:** دليل العقل عند المعتزلة مقدّم على الكتاب والسنّة ,وفي هذا يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت: 415هـــ) :

« فصل في بيان هذه الأدلة: أوّلها دلالة العقل,لأن به يميّز الحسَن والقبيح,ولأن به يعرف أنّ الكتاب حجّةٌ,وكذلك السنّة والإجماع.وربّما تعجّب من هذا الترتيب بعضهم,فيظنّ أنّ الأدلّة هي الكتاب والسنة والإجماع فقط !! أو يظنّ أنّ العقل إذا كان يدلّ على أمور فهو مؤخّر,وليس الأمر كذلك,لأن الله لم يخاطب إلا أهل العقل»[6] .

من خلال النصّ السابق نلمس جليّا أصلا مهمّا رجّحه أهل الاعتزال ألا وهو العقل,وهنا نعود إلى جدلية دارت رحاها بين الفرق الإسلامية قاطبة ,وهي:أيهم يُــقدّم: العقلُ أم النّقلُ؟! فالمعتزلة اختاروا طريقهم وقدّموا العقل وعليه سينبني فكرهم على هذا الأصل,أما أهل الحديث أو مدرسة السّلف يقدّمون النّقل على العقل[7] ومع ذلك يرون أن النّقل الصحيح لا يخالف العقل الصّريح,ولإثبات هذا ألّف شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:728 هـــ) كتابه الشهير (درء تعارض العقل و النقل).

وإذا كان النص متواترا وناقض أصلا من أصولهم لجئوا إلى التأويل ,وهو في الحقيقة تحريف للكلم عن مواضعه.والجديرُ بالذّكر أنّ باب التأويل عندهم ليس حكرا على الصِّفات الإلهيّة,بل يؤوِّلون في أبواب الإيمان وقصص الأنبياء والوعد والوعيد وغيرها من الأبواب.

2.2 التأويل وأثره في النصوص الشرعية:

الحقيقة التي تفرض نفسها أنّ المعتزلة وجدوا أنفسهم في مأزق,إذ لّما سلّطوا العقل على النّقل وجدوا نصوصًا لا تتماشى مع مبدئهم العقلي,هنا لابدّ من مخرج ينقذهم من هذه الورطة وإلا لوقعوا في "حيص بيص" كما يقولون,فابتدعوا التأويلَ وصرفَ النّصوص عن ظواهرها,فتورّطوا ووقعوا في إشكالات لا حصر لها.

ومن تلكم النصوص نصوص التي توهم التشبيه بزعمهم ,فقالوا بنفي التشبيه عنه تعالى من كل وجه, ويستدلّون بقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الشورى : 11] , فهم يرون أنّ هذه الآية متضمنة لتنزيه الله سبحانه وتعالى, لكن ما التنزيه في نظرهم؟! وكيف فهموا هذه الآية الكريمة؟!. لقد رأت المعتزلة أنّ تنزيه الله سبحانه يقتضي النفي عن الله تعالى الجسمية والجوهرية والعرضية، وما يلحق وصف الجسمية من أوصاف كالوجود في المكان والتحرك والذهاب والمجيء، وأيضاً الجوراح والأعضاء وغير ذلك من الأوصاف، ولقد أوجز أبو الحسن الأشعري(ت:324 هـــ) مجمل عقيدة المعتزلة فذكر أنهم قالوا عن الله تعالى إنه: « ليس بجسم، ولا شبح، ولا جثة، ولا صورة، ولا لحم، ولا دم، ولا شخص، ولا جوهر، ولا عرض...»[8] الخ من اللاءات. ونجم عن ذلك أنّ كل نصّ شرعي قد يوحي ظاهره بالتشبيه عندهم كالاستواء والمجيء والوجه واليد والعين والساق يصرف عن ظاهره ويؤوّل على وفق ما تقتضيه اللغة وقواعد النحو وغيرهما بزعمهم, بل يجاهدون في تأويله ولو أدّى ذلك بهم إلى التكلّف في كثير من الأحيان.

3.2 مساوئ التأويل المذموم: من مساوئ التأويل الذي انتهجوه:

الأول: قولهم: (كل نص أوهم التشبيه يؤوّلُ) فهل في كتاب الله إيهام؟!! أم أنّ العقول الكاسدة تتوهم, والعقيدة ليست مجالا للتّوهم .

الثاني: التأويل بالمعنى السّابق في الحقيقة قدح في القرآن الكريم ,حيث أنّه يؤدّي إلى أنّ ظاهر القرآن كفرٌ,فهل عجز الله ورسوله عن البيان؟!! أم هو من عيّ اللسان؟!!,وربُّ العزّة يقول عن كتابه: ﴿ **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** ﴾ [هود: 1] , ووصفه بالبيان فقال سبحانه: ﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾ [النحل: 89] ,ووصف نفسه سبحانه بالصدق في كلامه فقال: ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ [النساء: 87] . فلا أحد أعلم من الله بالله ، ولا أصدق خبراً من خبر الله ، ولا أصح بياناً من بيان الله,فكيف يكون ظاهر النّصوص كفرٌ أو يكون ظاهرها الإستحالة!! ﴿ **سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ** ﴾ [النور: 16].

الثالث: «حسب المعتزلة في باب التأويل ما فتحوه على الإسلام من شرور بسببه,– بل فتحوا أبواب الزندقة على مصراعيها– ؛ فإنهم لما أولوا ما أولوا تبعتهم الباطنية واحتجت عليهم في تأويل الحلال والحرام والصلاة والصوم والحج والحشر والحساب ، وما من حجة

يحتج بها المعتزلة عليهم في الأحكام والآخرة إلا احتج الباطنية عليهم بمثلها أو أقوى منها من واقع تأويلهم للصِّفات ، وإلا فلماذا يكون تأويل المعتزلة لعلو الله – الذي تقطع به العقول والفطر والشرائع – تنزيهاً وتوحيداً وتأويل الباطنية للبعث والحشر كفراً وردة ؟ أليس كل منهما ردا لظواهر النصوص مع أن نصوص العلو أكثر وأشهر من نصوص الحشر الجسماني ؟ ولماذا يُكَفِّر المعتزلة الباطنية ثم يشاركونهم في أصل من أعظم أصولهم ؟!!.

وأخيرا نقول:نحن لا ننكر التأويل بالمعنى المحمود كما ذكره **محمد بن جرير الطّبري** و شيخ الإسلام **ابن تيمية** [9] وغيرهما وهو: بمعنى التفسير وما يؤول إليه الكلام , فالذي ننكره هو التأويل الذي يؤدّي إلى تحريف النصوص وليّ أعناقها ,هذا هو التأويل المنبوذ.

3. الحذف: تَعْرِيفٌ وَضَوابطٌ: سنذكر في هذا المبحث تعريف الحذف , وكونه ظاهرة مشتركة بين اللغات ,ثمّ نبيّن بعض شروطه التي قرّرها النحاة ,فنقول :

1.3 تعريف الحذف:

أ– لغة: وردت مادة (ح .ذ .فَ) بمعنى النّقص والقطع ,والطّرح , جاء في معجم "العين " للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:170 هـــ): « الحذفُ: قطْفُ الشَّيء من الطَّرَف كَمَا يُحْذَفُ طَرَفُ ذَنَبِ الشَّاةِ...»[10] . فمدار اللفظة في اللغة موافقٌ لما هو مقرّرٌ في الاصطلاح إلى حدٍّ ما.

ب– اصطلاحًا: عرّفه أبو الحسن الرماني (ت: 384 هـــ) بقوله : « الحذفُ إسقاط كلمة للإجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام» [11] , ولا يكون في الكلمة فقط كما يوهِمُهُ كلام الرُّمَّـــاني , بل يكون أكثر من ذلك , يقول ابن جنّي : « قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة »[12] .

2.3 الحذف ظاهرة مشتركة بين اللغات:

الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها الألسن الإنسانية ,وتختلف مظاهره فيها كثرة وقلة على حسب خصوصيّة كل لسان, ونرى أن اللسان العربي يُعدّ من أكثر الألسنة استعمالا لهذه الظّاهرة ,وذلك لما جُبلت عليه العربية من خصائص , تجعلها تميل إلى الإيجاز , يقول شيخ الإسلام ابن تيمية(ت:728 هـــ): «وَمِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ الْحَسَنَةِ فِي خِطَابِهَا أَنَّهُمْ يَحْذِفُونَ مِنْ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ الْمَذْكُورُ دَلِيلًا عَلَيْهِ اخْتِصَارًا كَمَا أَنَّهُمْ يُورِدُونَ الْكَلَامَ بِزِيَادَةِ تَكُونُ مُبَالَغَةً فِي تَحْقِيقِ الْمَعْنَى...»[13] . ولقد استفادت النظريات الغربية اللسانية الحديثة من هذه الظاهرة , وجعلتها من مبادئها التي جرت عليها , وموضوعاتها في التقعيد, وتعد النظرية التوليدية التحويلية لصاحبها نوام تشومسكي (**noam Chomsky**) من النظريات التي اعتمدت على ظاهرة الحذف وذلك من خلال مبدأ "الحذف في التحويل"[14] , وعدّ علماء اللسان المحدثون ظاهرة الحذف مظهرا مُهمًّا من مظاهر **الاقتصاد اللغوي**[15] , وكل ما سبق يبين لنا أهمية الحذف في اللغة.

3.3–ضوابط الحذف: ذكر النُّحاة ضوابطا وشروطًا لجواز الحذف ,أوصلها بعضهم إلى عشرة وهي:

1–لأصل الذِّكر لا الحذف , فلا يصارُ إلى الحذف إلا للحاجة , يقول سيبويه(ت:180 هـــ) : « اعلم أنّهم ممَّا يَحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك»[16].

2–لا حذفَ إلا بدليل, فلابد من الدّلالة على المحذوف , وقد يكون هذا الدّليل حاليا أو مقاليا أو صناعيًّا [17], يقولُ ابن جنّي(ت 392 هـــ): « وقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة, وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه, وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته»[18].

3–ألا يكون المحذوف كالجزء.

4–ألا يُؤدّي الحذف إلى لبس.

5–ألا يُؤدّي إلى اختصار المُختصر.

6–ألا يكون المحذوفُ عاملا ضعيفًا.

7–ألا يكون المحذوف عوضًا عن شيء.

8–ألا يُؤدِّي الحذف على نقض الغرض كما لو وقع اللفظُ مؤكّدًا.

9–ألا يُؤدِّي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنهُ.

10–ألا يُؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضّعيف ,مع إمكان إعمال العامل القوي .

وبعض الشروط السابقة محل نقاش ,لكن المجمع عليه لا حذف إلا بدليل ولابد من أمْنِ اللبس, وهذا ما سنناقشه في المبحث التّالي.

4. حذف المضاف عند المعتزلة ,وأثره في تأويل نصوص مجيء الله في القرآن الكريم :

من المواطن التي ادعى فيها المعتزلة حذف المضاف في القرآن الكريم , عند قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾ [البقرة: 210] , و عند قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: 22] , فقالوا المرادُ أمرُ الله.

يرى المعتزلة أنّ الآيات الكريمة في إثبات صفة الإتيان والمجيء لله سبحانه وتعالى على غير ظاهرها , وقدّروا مُضَافًا محذُوفًا , وجعلوا المضاف إليه مقام المُضاف , فقدّروا في قوله تعالى﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ** ﴾ [الفجر: 22] أي: رسلُ ربك , أو ملائكة ربك ,وفي قوله سبحانه: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ** ﴾ أي : يأتيهم **أمرُ** الله أو بأسُ الله .وفيما يلي نصوصٌ عنهم:

1– يقول الأخفش سعيد بن مسعدة (ت:215هـ) : « ﴿ **إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ** ﴾ **يعني أمرهُ**، لأَنّ اللهَ تبارك وتعالى لا يزُولُ , كما تقول: "قَدْ خَشِينا أنْ تَأْتِينَا بنُو أُمَيَّة". وإنما تعني حكمهم»[19].

2– وقال **أبو علي الفارسي**(ت:377 هـ) : « وقد ذَكر النّحويُّون وأهلُ اللغة من هذا ما أغنوا به عن إكثارنا وإثباتنا له في هذا الكتاب ؛ قال تعالى: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ**﴾ وفي موضعٍ آخر: ﴿ **أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ**﴾ [النحل:33]...فالمُضافُ إليه في هذه المواضع قد أقيم مُقام المُضاف»[20].

3– ويقول **الشريف الرّضي** (ت:404هـ) : « ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: 22] أي جاء ملائكة ربّك. ويكون تقدير الكلام : وجاء ملائكة ربّك وهم صفّا صفّا. كما تقول : أقبل القوم وهم زحفًا زحفًا. »[21].

4– يقول **القاضي عبد الجبار** (ت:415 هـ) **:** « ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ** ﴾ [الفجر: 22] , والمراد رسل ربك »[22].

5–ويقول الزمخشري (ت:538هـ) : « إتيان اللّه: إتيانُ أمرِه وبأسِه كقوله: ﴿ **أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ**﴾ [النحل:33] »[23].

لقد كان توجيه المعتزلة للآيتين الكريمتين متأثّرا بالعقيدة الاعتزالية , التي ترى بتقديم العقل على النّقل –كما سبق بيانُه في المدخل– فهم يرون أنّ العقل يُحيل المجيء والإتيان على الله سبحانه وتعالى, ومن الأصول الخمسة للمعتزلة أيضا أصل التوحيد ,ومن متعلّقات هذا الأصل –عندهم– نفي التشبيه والتّجسيم فهم يرون أنّ ظاهر النّصّ يقتضي تشبيه الخالق بالمخلوق في صفة المجيء ,وعليه وجب صرفُ الآية الكريمة إلى ما يُوافق العقل ولا يستلزمُ التشبيه – فيما زعموا –, وقد بالغ **ابن جنّي**(ت 392 هـ) ,حيث يقولُ : « وأما أنا فعندي أن في القرآن مثل هذا الموضع نيفًا على ألف موضع. وذلك أنه على حذف المضاف لا غير... وقلَّتْ آية تخلو من حذف المضاف, نعم وربما كان في الآية الواحدة من ذلك عدّة مواضع. »[24] .

1.4 مناقشة المعتزلة في مذهبهم في ادعاء حذف المضاف من نصوص الصّفات :

نناقش ما أورده المعتزلة في زعمهم حذف المضاف من نصوص الصّفات,وذلك على ضوء ما قرره النّحاة من وجوه:

الوجه الأوّل: أنّ الحذف وإن ساغ في بعض المواضع إلا أنّه خلاف الأصل,وما كان خلاف الأصل يضيّق عليه ,ولا يصار إليه إلا عند تعذر الأصل , وقد تواتَر كلامُ النّحْويينَ فِي ذلك [25] , وفيما يلي أقوال لبعض النّحويين :

1-يقول **سيبويه**(ت:180 هـ) : « اعلم أنّهم ممَّا يَحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك »[26].

2- ويقولُ **بدر الدين الزركشي** (794 هـ) : « وَالْحَذْفُ خِلَافُ الْأَصْلِ, وَعَلَيْهِ يَنْبَنِي فَرْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: إِذَا دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ الْحَذْفِ وَعَدَمِهِ كَانَ الْحَمْلُ عَلَى عَدَمِهِ أَوْلَى لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ التَّغْيِيرِ.

وَالثَّانِي: إِذَا دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ قِلَّةِ الْمَحْذُوفِ وَكَثْرَتِهِ كَانَ الْحَمْلُ عَلَى قِلَّتِهِ أَوْلَى. »[27].

وبه قال كثيرٌ من أهل العلم , وفي هذا الشأن يقولُ **ابن القيم** (ت: 751هـ) : -اعلم- «أَنَّ التَّقْدِيرَ إِنَّمَا يَتَعَيَّنُ حَيْثُ لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ بِدُونِهِ، فَأَمَّا إِذَا اسْتَقَامَ الْكَلَامُ بِدُونِ التَّقْدِيرِ مِنْ غَيْرِ اسْتِكْرَاهٍ وَلَا إِخْلَالٍ بِالْفَصَاحَةِ كَانَ التَّقْدِيرُ غَيْرَ مُفِيدٍ وَلَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ»[28].

فمن خلال النُّقولات السّابقة يتبيّن لنا أنّ المعتزلة قد تكلّفوا والتزموا ما ليس بلازم ,وبيان ذلك أنّه يصحُّ حمل الآية الكريمة على ظاهرها وفق ما تقرَّر من صحّة إثبات مجيء الله وإتيانه من غير كيف, ومادام أنّه يصحّ الكلام بدون تقدير ومن غير استكراه فلا وجه لإخراجه عن أصله كما قرَّره النحاةُ ونقلناه عنهم آنفًا.

الوجه الثاني: قبل ادّعاء الحذف يُنظَرُ إلى النَّص هل اطَّردَ الحذف فيه في موارده الأخرى ؛ فإن كان ذلك كذلك ادُّعِي الحذفُ وإلاَّ فلا, فإذا جئْنَا إلى المجيء مطلقا,وتأملنا موارده[29] وجدنا أن الحذف غير مطرد فيه ,وهكذا أيضا الإتيان[30],فعلى هذا حمله على الأصل أولى من حمله على الحذف إذ لا دليل عليه إلا العقول الكاسدة.

الوجه الثالث: أنّ الله عزّ وجلّ قد ذكر في كتابه أنّه حينا يأتي بنفسه لفصل القضاء يوم القيامة ,وحينًا يأتي أمره,وحينا تأتي ملائكته؛ فلو أراد الله عزّ وجلّ الأمر في قوله ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ** ﴾ [الفجر: 22] لقال : "وجاء أمْر ربِّك" كما صرّح به في سورة النحل: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[النحل: 1] ولما أخلّ بشيءٍ من البلاغة والنّظم كما يدّعون.

الوجه الرّابع: أنَّ فِي السِّيَاقِ مَا يُبْطِلُ هَذَا التَّقْدِيرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر: 22] فَعَطْفُ مَجِيءِ الْمَلَكِ عَلَى مَجِيئِهِ سُبْحَانَهُ يَدُلُّ عَلَى تَغَايُرِ الْمَجِيئَيْنِ، وَأَنَّ مَجِيئَهُ سُبْحَانَهُ حَقِيقَةٌ، كَمَا أَنَّ مَجِيءَ الْمَلَكِ حَقِيقَةٌ، بَلْ مَجِيءُ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً مِنْ مَجِيءِ الْمَلَكِ .

الوجه الخامس: ادّعاؤهم حذف المضاف لا سبب له – كما يرون- إلا الدّلائل العقلية المزعومة التي رتّبوها كما قال **الفخر الرازي**(ت:606 هـ): « وَاعْلَمْ أَنَّهُ **ثَبَتَ بِالدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ أَنَّ الْحَرَكَةَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مُحَالٌ**...»[31] ,فيُقال لهم: أيُّ عقلٍ يُحتكم إليه؟! فإذا قلتم عقولنا لا تجيزه, قلنا: عقول غيركم تجيزه بل وتستسيغه,إذن لا ضابط عقليّ مطّردٌ, فلو كان الضّابط مطّردًا لاتّفقنا وما اختلفنا.

5. خاتمة:

وأخيرا بعد هذه الرحلة مع المعتزلة ,و بيان تعاملهم مع آي الذكر الحكيم , نحمد الله على ما مَنَّ به من نِعَم جليلة لمستها وعشتها من خلال هذا البحث , وأسأله سبحانه جلّ في عُلاه أنْ يمنّ عليّ مرة أخرى بختام في حياتي على خير.

وبعدُ:

فمن أبرزِ نتائجِ هذا البحثِ :

1- العقيدة التي يعتقد الفرد لها أثر قويّ في توجيه الآراء , وفي فهم كتاب الله كما يراه ذلك المعتقِـــــد, ولهذا وجدنا المعتزلي يفسّر القرآن تفسيرا معتزليا , والأشعري يفسّر القرآن تفسيرا أشعريا وهكذا.

2- لم يسلم النّحويّون من النّزعات الذاتية , فكثير من متأخري النحاة سلك طريق المعتزلة, ودس في النحو من هذه العقائد , وعليه وجب إعادة تنقية النّحو ممَّا علق بهما من شوائب العقائد المنحرفة.

3- إنّ للنحو دورا مهمًّا وخطيرًا في تقرير العقيدة سلبا أو إيجابًا,ممّا يردّ الاعتبار له, ويحثُّ طلبة العلم على الاهتمام به.

4- حذف المضاف لا يسوغ إلا بقرينة.

5- للحذف ضوابط ذكرت في البحث.

6- الخلفيّة العقدية أثّرت في بعض قواعد النّحو,ولهذا نجد الزمخشري في أنموذجه – وهو كتاب تعليمي- يقرّر إفادة (لَنْ) للتّأبيد.

7- إنّ الخلاف والسّجال وإن كان مذموما,إلا أنّه ولّد حركيّة تجعل العقل العربي يشتغل ويبدع.

هذا ما ظهر لي من أهم النتائج التي خرجت بها من بحثي, وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

6.قائمة المصادر و المراجع :

1.6باللغة العربية:

1- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم ,منهاج السنّة النّبويّة,تح:محمد رشاد سالم, ب.ناشر,ب.مكان نشر,(ط1-1986م).

2- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم, درء تعارض العقل و النقل, تح:محمد رشاد سالم,إدار الثقافة والنشربجامعة محمد بن سعود, م.ع.س , (ط2-1991م).

3- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم, مجموعة الفتاوى, ,دار الوفاء,القاهرة –مصر,(ط3-2005م).

4- أبو الفتح عثمان بن جني, الخصائص ,تح:عبد الحكيم بن محمد,المكتبة التوفيقية,القاهرة –مصر,(ب.ط-ب.ت).

5- أبو علي الفارسي ,لإغفال: وهو المسائلُ المصلَحَةُ من كتاب (معاني القرآن وإعرابه) لأبي إسحاق الزَّجَّاج , تح:عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم , جامعة الملك فهد للبترول والمعادن , الظهران–م.ع.س , (ب.ط – ب.ت).

6- أحمد بن فارس, معجم مقاييس اللغة ,تح: عبدالسلام هارون ,دار الفكر , بيروت –لبنان ,(ب.ط- 1979م) .

7- الأخفش–سعيد بن مسعدة معاني القرآن,تح:هدى قراعة,مكتبة الخانجي,القاهرة –مصر,(ط1-1990م).

8- الأشعري أبو الحسن, مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, تح: محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية , بيروت – لبنان , (ب.ط – 1990م).

9- البغداداي عبد القاهر, الفَرْق بين الفِرَق, تح:محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية,-بيروت-لبنان , (ب.ط – 1995م).

10- الجامي محمد أمان, الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية, ,دار المنهاج,القاهرة – مصر , (ط2-2013م).

11- الجهني مانع بن حماد وآخرون, الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصره,الندوة العالمية للشباب الإسلامي, دار الندوة العالمية, الرياض – م.ع.س , (ط4-1420هـ).

12- حمودة طاهر سليمان, ظاهرة الحذف في الدّرس اللغوي , الدار الجامعية , الإسكندرية , مصر , (ب.ط – 1998م).

13- خالد إسماعيل حسان ,في المعنى النحوي والمعنى الدلالي ,مكتبة الآداب ,القاهرة – مصر , (ط1-2009م).

14- الخطيب محمد عبدالفتاح, ضوابط الفكر النحوي , دار البصائر,مصر ,(ب.ط – 2066م).

15- الخياط أبو الحسن, الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد, تح:نيبرج ,مكتبة الدار العربية للكتاب,القاهرة–مصر و (ط2-1993م).

16- الرازي محمد فخرالدين, تفسير الفخر الرازي -المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب- ,دار الفكر,بيروت – لبنان ,(ط1-1989م)
17- الرماني علي بن عيسى, النكت في إعجاز القرآن , مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز , تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام, دار المعارف , بمصر , (ط3 -1976م).
18- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله, البرهان في علوم القرآن، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة دار التراث، القاهرة-مصر،(ط 3 - 1984 م).
19- الزمخشري جار الله, الكشاف , مكتبة العبيكان,الرياض – المملكة العربية السعودية,(ط1-1998م).
20- سيبويه عمرو بن عثمان,الكتاب ، تح:عبد السلام هارون,مكتبة الخانجي,القاهرة-مصر,(ط 3-1988م).
21- الشريف الرضي, تلخيص البيان في مجازات القرآن, ,تح: محمد عبد الغني حسن,دار إحياء الكتب العربية, القاهرة – مصر , (ط 1 -1955م).
22- الشهرستاني محمد بن عبد الكريم, الملل والنحل ,تح:كسرى صالح العلي,مؤسسة الرسالة,بيروت –لبنان , (ط1-2011م).
23- عبد الجبار بن أحمد, الأصول الخمسة, تح: فيصل بدير عون, مطبوعات جامعة الكويت, الكويت , ,(ط 1 -1998م).
24- عبد الجبار بن أحمد, تنزيه القرآن عن المطاعن,دار النهضة الحديثة, بيروت – لبنان, (ب.ط – ب.ت).
25- عبد الجبار بن أحمد, فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة, تح:فؤاد سيّد ,الدار التونسية للنشر , تونس ,(ب.ط – ب.ت).
26- قباوة فخر الدين, الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد , ,الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان , مصر , (ط1-2001م).
27- محمد بن الموصلي ,مختصر" الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم", تح: سيد إبراهيم ,دار الحديث , القاهرة- مصر ,(ب.ط-2004م) .

2.6باللغة الأجنبية:

28- -Language and Mind, noam Chomsky, cambridge university press,London-Unk, first published- 2005.
29- -A Dictionary of Linguistics and Phonetics, David Crystal, Blackwell Publishing, USA, Sixth edition published 2008.

7. هوامش:

[1] **ينظر**: -الشهرستاني محمد بن عبد الكريم, الملل والنحل ,تح:كسرى صالح العلي,مؤسسة الرسالة,بيروت –لبنان , (ط1-2011م).ص:73.
- البغداداي عبد القاهر , الفَرْق بين الفِرَق, تح:محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية,-بيروت-لبنان , (ب.ط – 1995م).ص:20-21.
- الجهني مانع بن حماد وآخرون, الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصره,الندوة العالمية للشباب الإسلامي, دار الندوة العالمية, الرياض – م.ع.س , (ط4-1420هـ).مج:1. ص :64.

[2] عبد الجبار بن أحمد, الأصول الخمسة, تح: فيصل بدير عون, مطبوعات جامعة الكويت, الكويت , ,(ط 1 -1998م).ص: 67.

[3] السابق . ص:124.

[4] الخياط أبو الحسن, الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد, تح:نيبرج ,مكتبة الدار العربية للكتاب,القاهرة-مصر و (ط2-1993م).ص:126-127.

[5] ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم, مجموعة الفتاوى, ,دار الوفاء,القاهرة –مصر,(ط3-2005م).مج:3.ص:37.

[6] عبد الجبار بن أحمد, فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة, تح:فؤاد سيّد ,الدار التونسية للنشر , تونس ,(ب.ط – ب.ت).ص:139.

[7] – ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم, درء تعارض العقل و النقل, تح:محمد رشاد سالم,إدار الثقافة والنشربجامعة محمد بن سعود, م.ع.س , (ط2-1991م).مج:1.ص:22.
– الجامي محمد أمان, الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية, ,دار المنهاج,القاهرة – مصر , (ط2-2013م).ص:96.

[8] الأشعري أبو الحسن, مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, تح: محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية , بيروت – لبنان , (ب.ط – 1990م).مج:1.ص:235.

[9] **ينظر**: ابن تيمية, مجموعة الفتاوى . مج:3.ص:37.

[10] أحمد بن فارس, معجم مقاييس اللغة ,تح: عبدالسلام هارون ,دار الفكر , بيروت –لبنان ,(ب.ط- 1979م) . مج:3.ص:380.

[11] الرماني علي بن عيسى, النكت في إعجاز القرآن , مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز , تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام, دار المعارف , بمصر , (ط3 -1976م).ص:76.

[12] أبو الفتح عثمان بن جني, الخصائص ,تح:عبد الحكيم بن محمد,المكتبة التوفيقية,القاهرة –مصر,(ب.ط-ب.ت). مج:2 .ص: 243 .

[13] ابن تيمية, مجموعة الفتاوى . مج 20 .ص 253.

[14] ينظر:

-Language and Mind, noam Chomsky, cambridge university press,London-Unk, first published- 2005. p:30-31-49-50-133.

-A Dictionary of Linguistics and Phonetics, David Crystal, Blackwell Publishing, USA, Sixth edition published 2008. p:160.

- حمودة طاهر سليمان, ظاهرة الحذف في الدّرس اللغوي , الدار الجامعية , الإسكندرية , مصر , (ب.ط – 1998م).من ص: 11 إلى ص:18.

[15] عرف د. فخر الدين قباوة الاقتصاد اللغوي :"أن يَبلُغَ المتكلِّم أكبرَ عددٍ ممكنٍ من الفوائد , بأقلّ كميَّةٍ من الجهُودِ الذهنيّة والعلاجيَّة لآلة الخطاب"ا.هـــ.

ينظر: قباوة فخر الدين, الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد , ,الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان , مصر , (ط1-2001م). ص:38.

[16] سيبويه عمرو بن عثمان,الكتاب ، تح:عبد السلام هارون,مكتبة الخانجي,القاهرة-مصر,(ط 3-1988م). مج:4.ص:58.

[17] ينظر: خالد إسماعيل حسان ,في المعنى النحوي والمعنى الدلالي ,مكتبة الآداب ,القاهرة – مصر , (ط1-2009م).ص:132-133.

[18] أبو الفتح عثمان بن جني, الخصائص ,تح:عبد الحكيم بن محمد.مج:2 .ص: 243 .

[19] الأخفش-سعيد بن مسعدة معاني القرآن,تح:هدى قراعة,مكتبة الخانجي,القاهرة –مصر,(ط1-1990م).مج:1.ص:183 .

[20] أبو علي الفارسي ,لإغفال: وهو المسائلُ المصلَحَةُ من كتاب (معاني القرآن وإعرابه) لأبي إسحاق الزَّجَّاج , تح:عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم , جامعة الملك فهد للبترول والمعادن , الظهران-م.ع.س , (ب.ط – ب.ت).مج:2.ص:277.

[21] الشريف الرضي, تلخيص البيان في مجازات القرآن, ,تح: محمد عبد الغني حسن,دار إحياء الكتب العربية, القاهرة – مصر , (ط 1 -1955م). مج:2.ص: 323-324.

[22] عبد الجبار بن أحمد, تنزيه القرآن عن المطاعن,دار النهضة الحديثة, بيروت – لبنان, (ب.ط – ب.ت).ص:48.

[23] الزمخشري جار الله, الكشاف , مكتبة العبيكان,الرياض – المملكة العربية السعودية,(ط1-1998م).مج:1.ص:419.

[24] أبو الفتح عثمان بن جني, الخصائص ,تح:عبد الحكيم بن محمد. مج:1 .ص: 172-173.

[25] الخطيب محمد عبدالفتاح, ضوابط الفكر النحوي , دار البصائر,مصر ,(ب.ط – 2066م). مج:2.ص: 351-352.

[26] سيبويه عمرو بن عثمان,الكتاب.مج:4.ص:58.

[27] الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله, البرهان في علوم القرآن، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة دار التراث، القاهرة–مصر،(ط 3 - 1984 م).مج:3.ص:104.

[28] محمد بن الموصلي ,مختصر" الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم", تح: سيد إبراهيم ,دار الحديث ,. القاهرة–مصر , ,(ب.ط-2004م) .ص:330-331.

[29] من مثل قوله تعالى :﴿ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ** ﴾[الأنعام: 91] , ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ** ﴾ [الأعراف: 91] , ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود: 77] ...الخ.

[30] من مثل قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾[البقرة: 210] , ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الأنعام: 5]...الخ.

[31] الرازي محمد فخرالدين, تفسير الفخر الرازي –المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب– ,دار الفكر,بيروت – لبنان ,(ط1-1989م).مج:31.ص:174-175.